

كريم المولدين

إهداء

لكل مسلم صادق يريد الوصول إلى طريق الحق ومحبة
سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه ..

حقوق الطبع محفوظة

دار الإمام إبراهيم للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروعية المولد النبوي الشريف

١ . ١

الدول تحتفل بعيد ميلاد ملوكها ورؤسائها، الآباء يحتفلون بعيد ميلاد أبنائهم، الأصدقاء يحتفلون بعيد ميلاد أصدقائهم، وعلى مدار العام تنصب أعياد النصر على الأعداء وأعياد الاستقلال ولم يتفوه أحد، وعندما يأتي الاحتفال بمولد أهل البيت وجددهم خير البشرية يكثر القيل والقال، فهل فهم خاطئ أم عن عمد وضغينة؟ إذا كانت ضغينة فعسى الله أن يتوب عليهم وإلا ستحبط أعمالهم وإذا كان فهم خاطئ فوجب تصحيحه. والقياس يعطى الأولوية في الاحتفال بمولده ﷺ على الاحتفال بالعيدين وذلك لأن عيد رمضان سببه انقضاء صوم رمضان

فيحتفل المسلمون بأول شوال نظرا لأنهم أدوا عبادة عظيمة وهي صوم رمضان.

والعيد الثاني يكون صبيحة يوم عرفة لأن الحج عرفة فيكون اليوم الثاني لعرفة عيد وذلك لإتمام الفريضة.

فكيف كان الإحتفال بالعيد في بيت النبي ﷺ فعن السيدة عائشة رضی الله عنها قالت أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تغنيان وتدفان بما تقاولت به الأنصار يوم بُعث والنبي ﷺ متغش بثوب له فانتهرهما أبو بكر رضي الله عنه فكشف النبي ﷺ عن وجهه وقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد - وفي رواية - إن لكل قوم عيد وهذا عيدنا.

وكل من رمضان وعرفة لم يخرجوا عن كونهما ركنين أساسيين من أركان الإسلام وهما في الرتبة - بلا شك - دون الشهادتين كما هو مبين بالكتاب والسنة وعليه إجماع الأمة، ولم تكن إحدى الفريضتين من أركان الإيمان مباشرة تعادل النبوة، ولم يعرف أحد

فرضا أو سنة إلا بفضل الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه.

ومن هذا الوجه يكون الاحتفال بأداء الركن الأول من الإسلام له الأولوية على الاحتفال بأداء أى ركن آخر وذلك لوجوب إجلاله وتعظيمه ﷺ كما أمرنا سبحانه فى الآية الكريمة ﴿وتعزروه وتوقروه﴾^١.

المواكب والإنشاد

٢٠١

وعن الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بالمواكب والإنشاد فقد جاء فى كتاب الروض الفائق فى المواعظ والرقائق للشيخ الحريفيش ما رواه كعب الأخبار رضي عنه أنه قال:

لما أراد الله عز وجل خلق الموجودات وخفض الأرض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمداً، فصارت عموداً من نور وأشرق حتى انتهى إلى حجاب العظمة، فسجد

وقال الحمد لله، فقال الله تبارك وتعالى: لهذا خلقتك وسميتك محمدا، منك أبدأ الخلق وبك أختتم الرسل، ثم خلق الله من ذلك النور اللوح والقلم، ثم قال تعالى للقلم: اكتب، فارتعد القلم ألف سنة من الهيبة الإلهية فقال: يارب وما أكتب؟ قال: اكتب لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلما كتب القلم ذلك اهتدى إلى علم الله تعالى فكتب عن كل أمة باسم نبيها ورسولها (من أطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار) فلما وصل القلم في الكتابة عن أمة النبي محمد ﷺ قال (من أطاع أدخله الله الجنة وأراد أن يكتب ومن عصى الله أدخله النار) وإذا بالنداء الإلهي للقلم تأدب، فانشق القلم، فقال الحق: اكتب (أمة مذنبه ورب غفور).

ثم بعد ذلك خلق الله آدم من الأرض وركب فيه نور النبي ﷺ ثم أمر الله سيدنا آدم أن تطهر وسبح وقدس واغش زوجتك على طهارة منك ومنها فإني مخرج منكما نوري، ففعل سيدنا

آدم ما أمره به ربه، فنقل الله ذلك النور إلى حواء فكان يرى في
جبهتها دارة كدارة الشمس، فلما وضعت شيئا عليه السلام
انتقل النور إلى جبينه، وأخذ ينتقل من طيب إلى طاهر حتى
وصل إلى عبد الله والده ﷺ فلما أراد الله إخراج تلك الوديعة
من خزائن الأصلاب الرفيعة إلى كنز أحشاء السيدة آمنة نودي
في جميع الأرض والسماوات يا عرش تبرقع بالوقار، يا كرسى
تدرع بالفخار، يا سدرة المنتهى ابتهجى، يا جنان تزخرفى، يا
حور من القصور اشرفى، يا ملائكة الله اصطفى وتمنطقى
بالعرش، يا رضوان افتح أبواب الجنان وزين الحور والولدان
وأطلق مجارى الطيب وعطر الأكوان، يا مالك أغلق أبواب
النيران فإن النور المكنون والسر المصون المخزون فى خزائن
قدرتى فى هذه الليلة من عبد الله ينفصل وإلى آمنة يتصل وإلى
أحشائها فى هذه الساعة ينتقل.

وكان ذلك عشية يوم الجمعة أول ليلة من رجب الفرد ولم يبق في تلك الليلة دار ولا مكان إلا ودخله نور ولا دابة إلا نطقت وقالت: حمل برسول الله ﷺ ورب الكعبة وهو أمان الدنيا وسراج أهلها.

وتقول السيدة آمنة: لما مر بي من حملي ستة أشهر مات أبوه عبد الله وآتاني آت في المنام فوكزني وقال: يا آمنة أبشري فقد حملت بخير العالمين طرا فإذا ولدته فسميه محمدا واكتمى شأنك.

فقالت السيدة آمنة: ما شكوت وجعا ولا ألما ولقد حملت به تسعة أشهر، فلما حان وقت ولادتي أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من قومي وكنت وحيدة في الدار وعبد المطلب في طوافه، فمددت كف السؤال إلى من لا تخفى عليه خافية فإذا أنا بالأخت المواسية آسيا امرأة فرعون، ثم نظرت نورا أضاء منه المكان فإذا هي مريم ابنة عمران، ثم شاهدت وجوها

كالبدور فإذا جماعة من الحور فاشتد بي الطلق، ثم أعانى عالم الغيب والشهادة على تسهيل الولادة فوضعت الحبيب معتمدا على يديه شاخصا إلى السماء بعينه فحنت آسيا عليه وبادرت مريم إليه وقبلت الحور يديه، ثم نزل إلى المنزل جبريل وحف به ميكائيل وإلى خدمته إسرافيل، أخفوه عن الأبصار وطاقوا به جميع الأقطار، ثم أخذته آسيا لتكحله فوجدته مكحولا وأرادت مريم قطع سرته فوجدته مقطوع السرة، وطيبته الملائكة، ثم قيل لأمه لا تدع أحد ينظر إليه حتى تنقضى زيارة الملائكة المقربين له.

واهتز العرش طربا وزها الكرسي عجبا ومنعت الجن من السماء وضجت الملائكة بالتسبيح ونشرت الرياح وأبدت سحباً ونودى فى الكائنات من جميع الجهات (أهلاً وسهلاً ومرحباً).

فإذا كان هذا احتفال الملائكة الأعلى به صلوات ربي وسلامه عليه فكيف يكون احتفالنا؟!..

وقد قال الحق سبحانه وتعالى ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾^٢ والفرح بالمبعوث رحمة للعالمين خير مما تجمع للدنيا وللآخرة وانظر معي أيها المحب ماذا حدث عند دخول الحبيب المدينة المنورة، وكان دخوله ليس في أول المحرم كما يعتقد غالبية المسلمون ولكن كان وصوله المدينة يوم مولده ﷺ وإنما جعل المحرم للتأريخ الهجرى وليس للهجرة في ذاتها فقد قال القسطلانى فى شرحه على متن البخارى عن سيدنا أنس بن مالك رضي عنه قال: رأى النبى ﷺ النساء والصبيان مقبلين، قال: -حسبت أنه قال- من عرس؟ فقال ﷺ اللهم أنتم أحب الناس إلى ﷺ قالها ثلاث مرات.

وفى نفس الجزء من الشرح قال: قدم النبى ﷺ وأبوبكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهرم فقال ابن شهاب وماحكاه الحاكم ورجحه: فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ كفرحهم برسول الله ﷺ حتى جاء الإمام يقطن: قدم رسول الله.

وقال سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه: خرجت جواري من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن:

نحن جواري من بني النجار

يا حبذا بمحمد من جار

ثم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملأ من بني النجار فجاءوا متقلدين سيوفهم ويمشون حول النبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء وصعدت ذوات الخدور على الأجاجين يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير ساع

فقال ﷺ ﴿أتحبوني؟ قلن نعم يا رسول الله، فقال ﷺ: إن قلبي يحبكن﴾ وفي رواية أخرى قال ﷺ: ﴿الله أعلم أن قلبي يحبكم﴾ رواه ابن ماجة.

وإذا كان الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه قد أمرنا بضرب الدف لإعلان النكاح وجعله في المساجد، حيث قال: ﴿اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف﴾ رواه الترمذى من حديث عائشة.

وفي رواية ابن ماجة ﴿اعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغربال﴾.

فكيف لا نفرح بمولده أكثر من فرحنا بالنكاح وقد أورد المعصوم حديثا في حق اسمه وليس في حق ذاته حيث قال ﴿إذا سميت محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه﴾ رواه البزار.

فإذا كان هذا التبجيل والاحترام لمن سمي باسمه الشريف فما بالكم باسمه هو وما بالكم بذاته الشريفة ﷺ.

موكب سيدنا سليمان

٣ . ١

وإلى من ينكرون المواكب ما قاله ابن كثير في تفسير قوله تعالى في سورة النمل ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾^٣ كان -سيدنا سليمان- يركب فيهم في أبه وعظمة كبيرة، خلفه الإنس ويلونه الجن والطير فوق رأسه، وإن كان الجو حارا أظلمته الطير بأجنحتها، وفي معنى ﴿يوزعون﴾ أى لا يتقدم أحد على منزلة سيدنا سليمان في المسير، وذلك كما يفعل مع ملوك اليوم.

موكب سيدنا يوسف

٤ . ١

وفيما ذكر القرطبي أن سيدنا يوسف عليه السلام كان يركب في كل أسبوع مرة في موكب زهاء مائة ألف من عظماء قومه، فقيل للسيدة زليخة: لو تعرضت له لعله يسعفك بشيء؛ ثم

قيل لها: لا تفعلين، فربما ذكر بعض ما كان منك من المراودة والسجن فيسئ إليك، فقالت: أنا أعلم بخلق حبيبي منكم، ثم تركته حتى إذا ركب في موكبه، قامت فنادت بأعلى صوتها: سبحان من جعل الملوك عبيدا بمعصيتهم، وجعل العبيد ملوكا بطاعتهم.

٥.١ أول موكب في الإسلام

وعن ابن عباس قال: سألت عمر: لأي شيء سميت (الفاروق)؟ قال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، ثم شرح الله صدرى للإسلام فقلت: الله، لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، فما في الأرض نسمة أحب إلى من نسمة رسول الله ﷺ، فقلت: أين رسول الله ﷺ؟ قالت أختي: هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا، فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت: فضربت الباب، فاستجمع القوم، فقال لهم

حمزة: مالكم؟ قالوا: عمر بن الخطاب، فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابي ثم نترني نتره فما تماكنت أن وقعت على ركبتي، فقال: ما أنت بمنته يا عمر! فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد فقلت: يا رسول الله! ألسنا على الحق إن متنا وإن حيننا؟ قال: بلى والذي نفسى بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم! قلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن، فأخرجناه في صفين: حمزة في أحدهما وأنا في الآخر، له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد، فنظرت إلى قريش وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها، فسماني رسول الله ﷺ يومئذ (الفاروق)، وفرق الله بي بين الحق والباطل. كنز العمال للمتقى الهندي.

(الكديد: التراب الناعم، فإذا طيء صار غباره، أراد أنهم كانوا جماعة، وأن الغبار كان يثور من مشيهم. النهاية ٤/١٥٥ ب).

فكل هذا من ضرب الدف وإنشاد القصائد والرقص بالسيوف
لم ينكره ﷺ!! فكيف لنا أن ننكره؟ وكيف لا نحتفل بمولده
صلوات ربي وسلامه عليه وموالد أهل بيته الذي وصى بهم
رسول الله ﷺ وقرنهم بكتاب الله تعالى ... قليلا من التفكير
يرحمنا ويرحمكم الله.



فهرس الآيات

م	الآية	السورة
١	٩	الفتح
٢	٨٥	يونس
٣	١٧	النمل

المحتويات

م	الموضوعات	الصفحة
1	مشروعية المولد النبوى الشريف	3
2	المواكب والإنشاد	5
3	موكب سيدنا سليمان	13
4	موكب سيدنا يوسف	13
5	أول موكب فى الإسلام	14